

## The pulpit of Kairouan, an artistic archaeological study

Rezki Nabila<sup>1</sup>, Brahim faiza<sup>2</sup>

<sup>1</sup>University of Tlemcen (Algeria).

<sup>2</sup>University of Tlemcen (Algeria).

The Author's E-mail: [rezkinabila@yahoo.fr](mailto:rezkinabila@yahoo.fr)<sup>1</sup>,  
[khawlaaoun@gmail.com](mailto:khawlaaoun@gmail.com)<sup>2</sup>

Received: 04/2024

Published: 10/2024

### Abstract:

Art occupied a great place in it and was distinguished by its diversity and sophistication. Muslim artists were creative in exploiting different materials, adapting them to transform them into artistic paintings. Islamic art was famous for being a purely decorative art because It contains various linear, plant and geometric elements. What adds to its uniqueness is the modification and abstraction of natural elements, one of the most prominent materials. Wood carving is considered one of the prominent arts in Islamic architecture, especially pulpits inside mosques. Muslims became artistic in making them and were creative in enriching them with various decorative elements, until pulpits became one of the areas that demonstrated aesthetic taste and the ability to create. We will discuss In our research paper, we refer to the pulpit of Kairouan as the oldest example of pulpits in Islamic Morocco, an archaeological and artistic study.

**Keywords:** Platform, decorative elements, artistic influences, Islamic art, Kairouan Mosque

منبر القيروان دراسة أثرية فنية

رزقي نبيلة<sup>1</sup>، براهمي فايزة<sup>2</sup>

<sup>1,2</sup>جامعة تلمسان (الجزائر).

## الملخص:

احتل الفن مكانةً كبيرةً فيها وامتاز بالتنوع والرقي اذ ابدع الفنان المسلم في استغلال خامات مختلفة مطوعا إياها ليحولها الى لوحات فنية وقد اشتهر الفن الإسلامي بكونه فن زخرفي محض لما احتواه من عناصر خطية، نباتية هندسية مختلفة ومازاد من تفرده هو ما بلغه من تحويل وتجريد للعناصر الطبيعية، من ابرز المواد التي تفنن الحرفي المسلم في تشكيلها وتنميقها مادة الخشب اذ يعتبر النقش على الخشب من الفنون البارزة في العمارة الإسلامية وبالأخص المنابر داخل المساجد ، اذ تفنن المسلمون في صنعها وأبدعوا في اثرائها بمختلف العناصر الزخرفية، حتى اضحت المنابر إحدى المجالات التي أظهرت التذوق الجمالي والقدرة على الإبداع سنتطرق في ورقتنا البحثية هذه الى منبر القيروان باعتباره اقدم نموذج للمنابر في المغرب الاسلامي، دراسة أثرية فنية.

**الكلمات المفتاحية:** منبر، عناصر زخرفية، تأثيرات فنية، فن إسلامي، مسجد القيروان،

## 1-مقدمة:

لقد اعتاد المستشرقون ومن تبعهم القول بان العرب لا دراية لهم بفن العمارة و الزخرفة كما ان عمائرهم وفنونهم جاءت من الفنون القديمة المختلفة ،من فن بيزنطي وساساني وروماني ومن بين هذه الموضوعات الفنية، المنابر وبا الأخص المنابر المغربية التي لم تحظى بدراسة وافية تكشف عن تطور الأساليب الفنية والصناعية ومدى تأثيرها وتأثيرها في الأساليب الفنية الأخرى التي سادت الأقاليم الإسلامية وكذا بمقدار ما تميز به الحرفي المغربي في هذا المجال، اذ تعددت المنابر الاثرية في العالم الإسلامي وبا الأخص في بلاد المغرب فمسجد القيروان يحوي اقدم نموذج للمنابر في الغرب الإسلامي ،اد سنحاول التطرق الى دراسة منبر القيروان دراسة فنية تحليلية من خلال التطرق الى دراسة الأجزاء التي تشكله ومواضيع الحشوات التي تزيينه ومن تم استنباط اهم المؤثرات الفنية التي ساهمت في تشكيله،اد سنحاول الإجابة على الإشكالية التالية: باعتبار منبر القيروان اقدم نموذج للمنابر الإسلامية بإقليم المغرب ،ماد اخذ عن المنابر الإسلامية المشرقية، والى أي مدى وفق الحرفي في تشكيل عناصره الزخرفية.

## -أهداف البحث:

-تهدف الدراسة الى ابراز الجانب الجمالي والفني في تشكيل المنابر فبا الإضافة الى دورها الوظيفي لديها دور تزييني زخرفي.

- ابراز عراقة المنابر في إقليم المغرب كونها تحفة فنية فريدة من نوعها من خلال منبر القيروان.

-تحليل الحشوات الزخرفية المشكلة للمنبر والتعرف على مواضيعها الزخرفية المختلفة.

-البحث عن التأثيرات الفنية التي صاغت الشكل النهائي للمنبر.

## -فرضيات البحث:

من بين الفرضيات التي تقوم عليها الدراسة إمكانية تأثير العناصر الفنية للمنبر بالطرز الفنية المشرقية مع تراء وتنوع زخرفي غزير بما ان الفترة التي انجز فيها المنبر شهدت العديد من الابتكارات الفنية.

### -مناهج الدراسة:

-اتبعنا في هذه الدراسة مجموعة من المناهج تمثلت في المنهج الوصفي من خلال وصف المنبر وصفا عاما من حيث المقاسات وزخرفة الهيكل ومضمون الحشوات والمنهج التاريخي اثناء التطرق الى تاريخ المنابر في العالم الإسلامي والتعرض الى نشأتها وتطورها، تاريخ مسجد القيروان والمنهج التحليلي ادتقرنا الى التحليل الفني لمنبر القيروان من حيث العناصر الزخرفية والنباتية والهندسية و الكتابية مبرزين اهم التأثيرات الفنية التي حملتها الزخارف.

لقد اهتم المعماري المسلم بتشبيد المساجد التي اعتبرت من اهم المنشآت التي تميزت بها الحضارة الإسلامية ويعتبر المنبر من لواحق المساجد التي اتمت وتقررت بمجموعة من الخصائص أ اد تعرض اللغويين الى مفهوم المنبر .

### 2-تعريف المنبر:

#### 1-2 التعريف اللغوي:

كلمة مشتقة من لفظة نبر النبر بالكلام هو الهمزة ففي حديث ،قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: يا نبي الله ،فقال لا تنبر باسمي أي لا تهمز، فالنبار: فصيح او بليغ الكلام ،والنبرة ،بمعنى رفع الصوت عن خفض كنبرة المغني مثلا.

فالمنبر هو مرقاة الخاطب، سمي به لارتفاعه وعلوه ،انتبر الأمير،بمعنى ارتفع فوق المنبر، فكل مرتفع منبر وكل ما رفعته قد نبرته (المنظور، 1956)

#### 2-2التعريف الاصطلاحي:

هو المنصة التي يجلس عليها الخطيب المسجد ويصعد اليها بدرجات متعددة كما يعرف أيضا بانه المرقاة التي يرتقيها الخطيب او الواعظ في المسجد وقد سمي منبرا لعلوه (صفوا، 2021)

### 3-مكونات المنبر:

المعروف عن المنابر انها مصنوعة من مادة الخشب وتتكون عموما من أربعة أجزاء تتمثل فيما يلي:

#### 1-3-الواجهة:

تحتوي قائمتين يحصران عقدا حدويا يعلوه اطار او شريط كتابي او بدونه وينتهي بطبق وكثير ما تزخر واجهات المنابر بزخارف متنوعة.

#### 2-3-الدرج الصاعد:

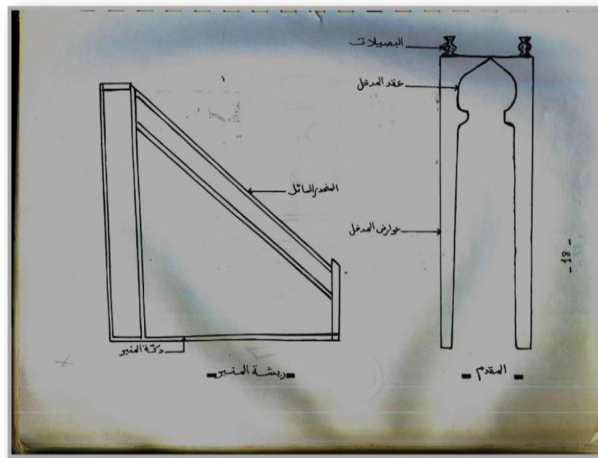
يتصل بباب الواجهة ويصعد على درجاته الى جلسة الخطيب، وذلك عبر حاجزين واقيين .

### 3-3-الريشتان:

تحصران الدرج الصاعد وتتخذان شكلا قائم الزاوية في مؤخرته وتكسى الريشتان كليا او جزئيا بزخارف متنوعة.

### 3-4-جلسة الخطيب:

تتصل بالدرج الصاعد وبالريشتين في الخلفية بهيكل مكعب مستطيل الشكل عمودي قائم كقاعدة للجلسة ومرتفع، تفتح فيه باب تخترقه للمرور منها لجهتي المنبر دون الانعطاف من الواجهة، وتعلو هذه القاعدة جلسة الخطيب التي يعلوها فببية خشبية او سقف مسطح تتناسب وحجم المنبر (بيديرينة، 2016).



الشكل رقم 01: تخطيط المنبر

عن براهيمى فايزة ، اقدم مناير المغرب الإسلامى ...ص18

### 4-وحدات المنبر:

تتمثل وظيفه المنبر فى جانبين مهمين هما:

-لجانب العملى :كونه عنصر جعل لراحة الامام حيث ينهض ويجلس بسهولة .

-معالجة صوتية:كلما ارتفع الخاطب سمع صوته.

-معالجة بصرية :كلما ارتفع الخاطب رمق الحضور ورمقه.

جانب تزيينى: يعد تطور المنبر اصبح يزين بعناصر زخرفية فنية لياي دورا جماليا إضافة الى الدور الوظيفى بحيث اصبح مادة مهمة لفنون النجارة والنحت والحفر وكان الحظ الأكبر من الزخرفة فى الريشتين الجانبيتين

### 5-اصل المنبر وتطوره:

لقد اتخد الرسول صلى الله عليه وسلم منبرا بعدما كان يلقي خطبته وهو متكئ على جذع نخلة وقد صنع له منبرا من خشب الاثل... (الشافعى، 1970) لكن الفقهاء اختلفو حول دوافع اهجازه، فمنهم من يرى

انه جاء نتيجة كثرة عدد المسلمين وصعوبة سماع الخطبة عن بعد، مما أدى الى ضرورة وضعه، ونستدل على ذلك بالحديث التالي "" عن ابي سعد الساعدي عن ابيه قال: ان النبي صلى الله عليه وسلم، كان يقوم يوم الجمعة، ادا خطب الى خشبة دات فرضتين، قال اراها من الدوم، وكانت في مظلاه، فكان يتكئ عليها، فقال له أصحابه: يا رسول الله، ان الناس قد كثرو، فلو اتخذت شيئاً تقوم عليه، واذا خطبت يراك الناس، فقال لهم: ماشئتم..."" (سعد، 1990)، حيث ان الرسول صلى الله عليه وسلم، كان في بعض الأحيان يطيل في الخطبة وهو قائم، مما عجل الى اتخاذ منبر له، ونستدل على ذلك عن ابي هريرة قال: "حدثني محمد بن عبد الرحمان، قالوا: مان الرسول صلى الله عليه وسلم يخطب الى الجدع في المسجد قائماً، فقال: ان القيام قد شق علي: فقال له تميم الداري: الا اعمل لك منبرا كما رايت يصنع بالشام:؟ فشاور الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين في ذلك فراوا ان يتخذه"

فلمنبر بصفة عامة لم يكن موجودا في اول عهد النبي صلى الاله عليه وسلم، فكان ادا خطب وقف الى احد العمد التي كان يعتمد عليها سقف مسجده بالمدينى المنورة

بالفعل صنع له اول منبر في الإسلام، وكان من خشب الاثل بتلات درجات، وكان النبي يقعد في اعلى درجة ويضع قدميه على الدرجة الوسطى ولما اصبح أبو بكر خليفة المسلمين، قعد على الدرجة الوسطى تادبا ووضع قدميه على الدرجة السفلى، ولما تولى الخلافة عمر ابن الخطاب قعد في الدرجة السفلى ووضع قدميه على الأرض، وبمجيئ عتمان، فعلى في اول الامر كما فعل عمر رضي الله عنه ولكنه راي بعد دلم ان يجلس على الدرجة العليا التي كان يجلس عليها النبي صلى الله عليه وسلم من قبل، وظل هذا المنبر موجودا حتى عهد معاوية بن ابي سفيان، فزيد فيه من اسفله، ورفع كما كان عليه، فصارى له سبع درجات او تسع مع اختلاف في اقوال المؤرخين(سعد، 1990)

بعد الفتح الإسلامي يعد قرة بن شريك اول من زود مسجد عمرو بن العاص بمنبر، لذلك يعتبر ثاني منبر بعد منبر الرسول صلى الله عليه وسلم با المدينة، ويؤكد ذلك ابن الدقماق ان المنبر لم يكن معروف قبل سنة 132هـ أي قبل منبر قرو بن شريك ومن قبله منبر الرسول صلى الله عليه وسلم (الدقماق، كتاب الانتصار بواسطة عقد الامصار) ومن خلال ما سبق ذكره منبر الرسول يعتبر النموذج الأول حيث سارت على منواله المنابر الأخرى في العالم الإسلامي ومن اقدمها منبر القيروان بتونس .

## 6-منبر القيروان:

يعود تاريخ انشاء المسجد الى زمن تأسيس مدينة القيروان على يد عقبة بن نافع رضي الله عنه، سنة خمسين للهجرة وانتهى البناء بعد ذلك بخمس سنوات<sup>1</sup>، وقد تعرض المسجد الى عدة زيادات في فترات مختلفة، أهمها عهد حكم الاغالبة ويرجع الفضل في انجاز هذا المنبر الى الأمير الاغلبى أبو إبراهيم احمد الذي حكم بين أعوام 242-249هـ-856-863م (الشافعي، 1970)، على عهد الخلافة العباسية وهو مصنوع من خشب الساج المجلوب من بغداد (فكري، 1949).

تدلي المراجع بان منبر القيروان جلب من بغداد نحو سنة 862م صنع في بداية العصر العباسي أي قبل ان يستقر الطراز العباسي ويتم تكوينه ويتألف المنبر من حشوات خشبية مزخرفة داخل إطارات تتألف عناصرها من فروع العنب محفورة حفرا بارزا، والحشوات تحمل زخارف نباتية تشبه زخارف قصر المشتى، إلا ان أغلبها ذات عناصر هندسية متداخلة ومتشابكة تشبه بعناصرها زخارف النوافذ الجصية في المسجد الجامع بدمشق اذ تمثل التحول الذي طرا على الزخارف من من الطراز الاموي الى الطراز العباسي (صفوا، 2021).

#### 7- الوصف العام للمنبر:

يعتبر منبر القرويين اكثر المنابر قداسة واجلالا في المغرب الإسلامي فهو أروع نموذج للحشوات الخشبية المنقوشة ذات قيمة فنية عالية<sup>2</sup> يصل علو المنبر الى 3.90م، يتكون من مائتين واثنتان وخمسين حشوة (فكري، 1949)، به احدى عشر درجا موصل الى المقعد، اما ريشتي المنبر فجاءت على شكل مثلث، قسمت الى وصلات او حشوات مختلفة، تزدان بزخارف متنوعة، محفورة حفرا عميقا (مرزوق) الجهة اليمنى بها حشوات مستطيلة يبلغ عددها اثنتين وخمسين حشوة، ذات ابعاد متغيرة، مقسمة الى ثلاثة عشر سجل عمودي، ومن أربعة عشر عارضة ب بتلاتة اضعاف والأخرى مثلثة الشكل يبلغ عدد ها عشرة ملصقة با الزوايا العليا لنحصل على مخطط مائل الشكل يستند عليه الدرج (K، 1970).  
اما باب المقدم، فيتكون من قائمتين فقط، ينتهي كل منهما بقمم بصيبيية عددها ستة حشوة، مفصولة بثمان عشر عارضة منقوشة بزخارف كثيرة ومتنوعة وللمنبر احدى عشر درج، منقوش على واجهتين العليا و السفلى على منوال جوف المنبر ولكن هذا الأخير رمم بطريقة غير متقنة سنة 1920م اما الواجهة اليسرى جاءت ملامسة لمقصورة المعز، فلحشوات استعملت بكثرة في الواجهات الخشبية للمنبر، فلحشوات الاكثر قدما هي تلك المصنوعة من خشب الساج غير ان أجزاء منها استبدلت بحشوات اخرى بالحشوات الجديدة التي عوضت القديمة هي ذات قيمة جمالية متوسطة وبا الرغم من هذا التغيير فهي تشكل وحدة جمالية زخرفية عالية (K، 1970)؛ وهكذا فان المرمم المسلم قد راعى الانسجام الفني و الوحدة الجمالية للحشوات القديمة وتلك الجديدة.

#### 8- الدراسة التحليلية:

#### 8-1 الشكل العام للمنبر:

تعتبر المعلومات عن المنابر الإسلامية في الفترة الممتدة مابين القرنين الأول الهجري والثالث الهجري نادرة، لا تستطيع ان تجعلنا قادرين على وضع تخيل لشكل المنبر الإسلامي في هذه الفترة (خليفة، 1992)، لهذا يعتبر منبر جامع القيروان النموذج الذي اتبعته المنابر الإسلامية بصفة عامة، والمنابر المغربية بصفة خاصة مثل منبر الجامع الكبير بالجزائر العاصمة.

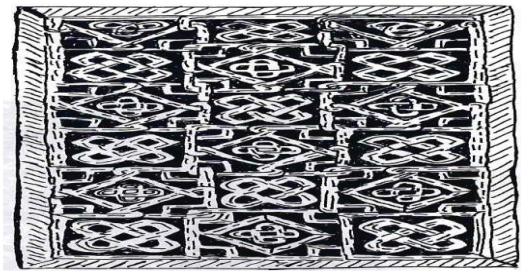
يبلغ علو المنبر 3.30م، طوله 3.90م، يتكون من مائتين واثان وخمسين حشوة، به احدى عشر درجا يوصل الى المقعد اما ريشتي المنبر فجاءت على شكل مثلث، قسمت الى حشوات مختلفة تتجمل بزخارف مختلفة، محفورة حفرا عميقا<sup>3</sup>

### 2-8 التشكيلات الزخرفية:

تنقسم الحشوات الى قسمين:

### 1-2-8 حشوات هندسية:

لقد اهتم الفنان المسلم بالعناصر الهندسية ونوع منها فشملت جميع الاشكال المبسطة و المركبة منها المتداخلة و المتشابكة (فكري، 1949) من مميزاتا توظيف الاطباق النجمية متعددة الرؤوس، وتشكل على المسند وواذرع المقعد والدرابزين وفي الادرج واسفلها (Paul، 1963) ظهرت الزخرفة الهندسية في عدة اشكال من بينها الخطوط المستقيمة و المنحنية تتشابك مشكلة اشكالا متقاطعة ذات اشكال هندسية مبهرة منها مضلع سداسي الزوايا واشكال دوائر و واشكال متقاطعة على شكل سفاستيكا (الشكل 02) شعار ديني هندي يرمو له بصليب معقوف) وهذا يدكرن بالفسيفساء السومارية او الدرايزين الحجري للبيزيليكا البيزنطية<sup>4</sup>.



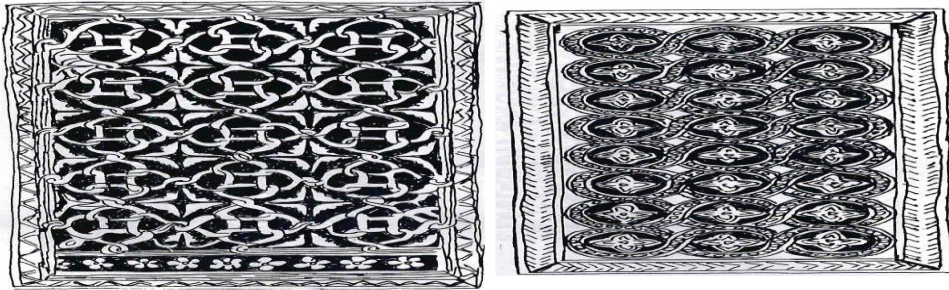
الشكل رقم 02: أشكال هندسية متقاطعة، عن براهيمى فايزة، ص 82

كما تظهر الزخارف الهندسية في الواجهة اليمنى للمنبر داخل إطارات مستطيلة مثلثة الشكل تتوسطها زخارف ذات اشكال مختلفة:

### 2-2-8 حشوات مستطيلة:

حشوات في شكل صفوف تتمثل في كل من الحشوات: 12. 18. 27. 29. 40. 42. 47. 53. 58 وهي ذات زخارف عمودية نشأت عنها صفوف ذات اشكال منحنية او دائرية، فلحشوة 27 تحتوي على ثلاثة صفوف عمودية وموازية في كل صف ثمانية دوائر (الشكل 03) والدوائر متشابكة بشريط دو حافتين على شكل خيط وفي مركزها شكل يشبه الزهيرة، اما الحشوة 47 فتحتوي على خمسة صفوف من الدوائر، صغيرة جدا، كل

صف يحتوي على ستة عشر دائرة صغيرة متشابكة بشريط دو حافتين (الشكل رقم 04)، أما الحشوات 12، 18، 22، إضافة الى الحشوة 58 فهي مكونة من صفوف عمودية ، ذات قاعدة مربعة، نجدها في كل من الحشوة 12، 22 وأربعة صفوف لسبعة مربعات نجدها في الحشوة 58 و صفيين لخمس مربعة للحشوة 29 (K، 1970، Essai sur l'architecture religieuse musulman، K، 1970)



الشكل رقم 03-04 الحشوات المستطيلة ، عن براهيم فيزة، ص 81

### 8-2-3 حشوات شطرنجية:

تتمثل في الحشوات 48، 49 هذه الحشوات جاءت مختلفة عن سابقتها ، فمربعاتها جاءت متصلة فيما بينها ومتعاقبة بزخارف لموضوعين مختلفين.

### 8-2-4 حشوات مظفرة:

تتمثل في الحشوات 47، 40، 6، 5، تضمنت ظفائر كونت عقد او حلقة تكون تارة مفرغة وتارة مملوءة (الشكل رقم 04).

### 8-2-5 حشوات ذات مشبك:

تتواجد في الحشوات 2، 3، 4، 7، 9، 10، 18، 32، 34، 57، تتميز بتنوعها وتقاطع صفوفها الذي تنتج عنه اشكال بسيطة مثل المربعات والمتلئات او شكل السافستيكا و الاطباق النجمية (الشكل 03).

### 8-2-6 الحشوات متلثة:

تظهر جديدة الصنع رغم قدمها باستثناء الحشوات 60، 50، 46، 30، التي تم إنجازها بطريقة اقل اتقاناً والتي نتج عنها تنظيمات اقل اتقاناً من الحشوات المستطيلة، الحشوات الهندسية ليست بنفس القيمة الفنية الواحدة منها من صنعت حديثاً حسب قولفان والدليل على ذلك ان طريقة نقش هذه الحشوات جاءت اقل تقنية اذ تضمنت زخارف هندسية بسيطة ذات نمط واحد، اذ تشهد على تقطع اجزائها ويؤكد الراي سلا دان هنري فيشير بان الحشوة 74 (الشكل رقم 01) فد قلبت من الجانب الأيمن وهذا دليل على ان المنبر قد فكك واعيد تركيب اجزائه مرة ثانية بعد سقوط القيروان في فترة حكم أبي تميم المعز (H، 1899) بينما البعض من اجزائها اصيلا من خلال الزخارف التي تتمثل في جدع دو حبيبات والتشبيكات المختلفة

الاشكال، عرفت في القرون الأولى من الإسلام وبا الرغم من هذا التحديد بين الأنماط الحديثة والاصلية ، فالدارس يخطئ في تحديد الحشوات الاصلية.

### 9-الاشكال النباتية:

تتمثل العناصر الزخرفية في يمايلي:

زخارف نباتية تمثلت في الأوراق والاعصان و المراوح النخيلية والعناقيد والوريدات والفواكه مثل فاكهة العنب وتتميز العناصر الزخرفية با التحوير اذ يبدو شكلها متغيرا عن الحقيقي (W، 1960) وتتوزع الزخارف النباتية حسب الحشوات كما يلي:

### 9-1 زخرفة الحشوات المستطيلة:

تنوع الزخارف النباتية في هذه الحشوات أدى الى صعوبة إيجاد موضوعين متشابهين، يتضح ذلك من خلال الحشوات رقم 14، 31، 33، 37، 38، اذ تنوعت اشكالها منها ما ظهرت على شكل صفوف منها الحشوة 14 والحشوة 38.

الحشوة 14 تتشكل من وريقات العنب المتدلية على شكل صف عمودي بمعنى الواحدة تلي الأخرى شكلت في وسطها عقدة وفصلت أوراق العنب بصفة كيزان الصنوبر المتوضعة الواحدة تلوى الأخرى، اغصانها رقيقة ملتفة حول كل ورقة على شكل قلب (الشكلين 05-).

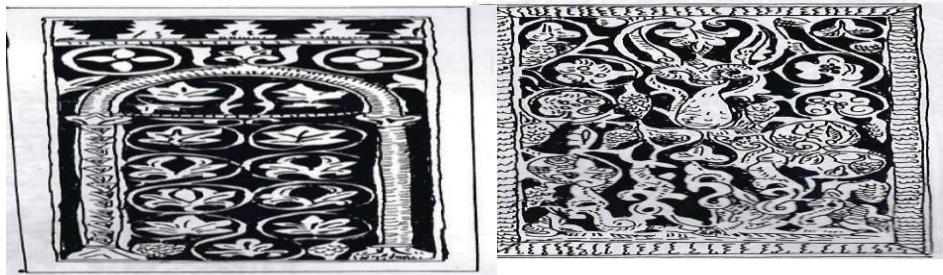


الشكل رقم 05: وريقات العنب عن براهيمى فايزة ،المرجع السابق ،ص82

### 9-2 الشكل المحوري:

الحشوات رقم 33، 31، 37، فا الحشوة 37 تتكون من شجرة محورة وهي مركز الزخرفة ،تتفرع الشجرة في جزئها العلوي بفصين منحنيين ،بداخلها ثلاثة فواكه ذات شكل رمحي متخذة شكل عناقيد تشبه الى حد ما كيزان الصموبر او وريدات صغيرة ونجد على جهتي المحور وريقات العنب الموزعة متشابهة نسبيا تحتوي في وسطها على عقدة وتحاط هذه الأوراق بفواكه ذات شكل رمحي دو حبيبات وتكون معلقة بخيوط وتتحني أحيانا بطريقة خاصة لاعتها تفتح على شكل مروحة نخيلية ففي الحشوة 31، نجد نبات ارم

يتفرع من زهرية بسيطة بارزة ، هذه النباتات جاءت مركبة من الجهتين ، على شكل صفان عموديان وهي من أوراق العنب المتناوبة مع فاكهة دات شكل رمحي على هيئة كيزان الصنوبر التي توجت في الأعلى بفاكهة دائرية مركبة من أوراق ملتفة، ومن جهتي مركز الزخرفة توجد تركيبات زخرفية تلتف بتناسق وتماتل بواسطة حلية غصنية تحمل أوراق العنب الممددة، اما الحشوة 33 هي اكثر تعقيدا ففي القاعدة يتواجد رسم ينفتح على شكل حرف لاتيني (S) تنفرع منها حلية غصمية مشكلة تليفات نحو الداخل حيث نجد فيها أوراق و عناقيد وضعت وسط الجزء العلوي للحشوة فاكهة كبيرة دات شكل رمحي ، بها حبيبات امتدى في قمتها شكلان حلزونيان ومروحة نخيلية منقوشة الى الداخل من الجهتين ،احتوت الزخرفة على أوراق العنب الحاملة لحبيبات دات شكل مثلت او عناقيد صغيرة(الشكل07) (K ، K) ، essai sur l'architecture religieuse musulmane (1970).



الشكل رقم 07:- 08أوراق العنب عن براهيمى فايزة ص85

### 9-3حشوات مركبة الزخارف:

تتمثل في الحشوات 61،52،44،39،27،25،21،19، تنقسم هذه الحشوات الى ثلاثة اقسام:

### 9-4حشوات دات حنيات منبسطة:

تشمل كل من الحشوات 44،27،25،مركبة من افريز ناتئ مشكلة رسم على هيئة حنية طقى فوقها عقد متجاوز وتتجلى في الحشوة 25 لمتوجة في الأعلى بوريدة من ثلاثة فصوص ، هذه العقود تتوضع فوق أعمدة بواسطة تيجان ،كما نجد وريادات منقوشة في الدائرة التي تزين الأركان وهذا في الحشوة 25 ويضاف اليها وريادات دات ثلاثة فصوص (الشكل08) وهناك وريادات ممددة في الحشوة 44.

حشو الحنيات متنوع في شكل هندسي ففي الحشوة 44،27 جاءت على شكل شبكة متقاطعة او متصالبة او زخرفة نباتية في شكل وريادات منقوشة داخل حلية غصنية في شكل حلقة (Golvin, essais sur

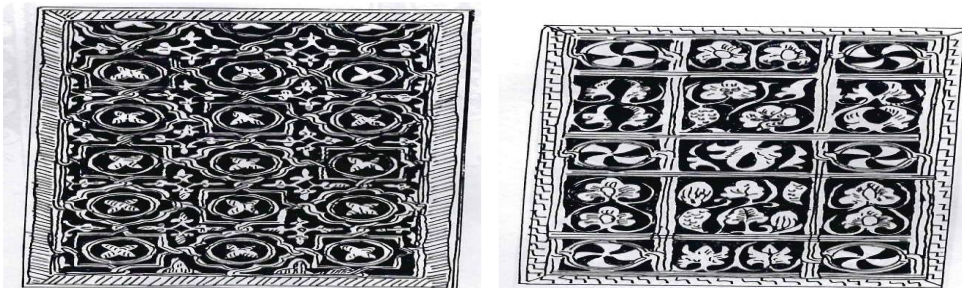
l'architecture religieuse musulman)

**9-5 حشوات دات سجلات،:**

تمثلت في الحشوة 19 التي فصلت بصفيين عموديين وقطعت بأربعة صفوف عمودية حددت أربعة مربعات في الزوايا وثلاثة سجلات عمودية، الوسطى هي أكثر اتساعا مقارنة مع الاخرتين وفصلت هذه السجلات العمودية بصفوف افقية محددة بمربعات ومستطيل فا المربعات عددها ستة حليت بزخرفة دائرية بداخلها مروحة دات أربع شفرات والمستطيلات الصغيرة الأربعة احتوت على أوراق العنب الممددة و المركبة ووضعت في وسطها عقدة اما المربعات فاحتوت على كيزان الصنوبر الى جانب أوراق العنب والعناقيد الملفوفة تخرج من ساق رشيقة (الشكل 09).

**9-6 حشوات المشيكة:**

يتواجد هذا النمط في الحشوات 15، 61، 21، 52، يقتصر التحليل على الوحدة رقم 15 لوجود شكلها اد جاءت مركبة من شبكة محددة باشرطة مكونة من خطين متشابهين في اشكال متعاقية من الأسفل الى الأعلى الشكل الأول جاء على شكل نجمة ثمانية الرؤوس يليه شكل عبارة عن حلية بيضوية مفصصة الى الداخل، نقش داخل كل الدوائر وريجات بأربعة شفرات اما الفراغ الموجود بين الاشكال فقد شغل بسيفان وحبيبات (الشكل 10).



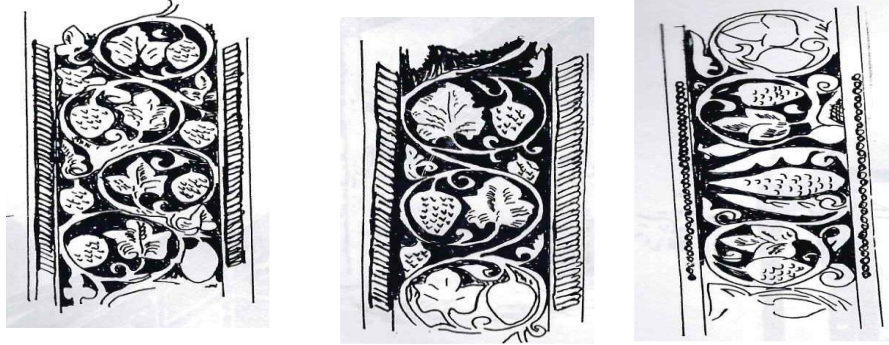
الشكل رقم 09-10: كيزان صنوبر واطباق نجمية ووريدات، عن براهيم فايزة ص 88

**12-6 زخرفة حشوات الدرج:**

كل المخططات الزخرفية جاءت على شكل حنية منبسطة، باستثناء الحشوات 65، 67، 72، 73، 75، وضفت فيها مجموعة من الزخارف الهندسية على هيئة مشبك، اما الحشوة 68 اتخذت صيغة خاصة حيث استعمل فيها زهرة الزنبق كعنصر زخرفي يميزها عن غيرها، اما الحشوات دات الزخارف النباتية، فنجد بها العنصر الزهري بتلات فصوص متوضعة داخل دائرة، المشابه للحشوة 72 حشوات اسفل الدرج بعيدة الشبه عن الحشوات السابقة :

8-7 زخرفة العوارض:

ثقف تتمثل العوارض في الأشرطة التي تكون الحافة العليا و السفلى للمنحدر المائل وهي مزينة بزخارف نباتية رائعة تولدت عنها حلية غصنية حلزونية، جاءت على شكل اقراط متقابلة، كل واحدة تحيط بورقة عنب، متبوعة بعنقود متدلي (الشكل 14، 15، 16) (Golvin, essai sure l'architecture religieuse musulman, 1970).  
أسلوب تنفيذ الزخارف:



الشكل رقم 11-12-13: زخارف نباتية عن براهيمى فايزة، المرجع السابق، ص 89  
اتباع الحشوة الواحدة في أسلوب الحفر الغائر لتشكيل العناصر البارزة الى جانب طريقة التخريم المستعمل في اغلب العناصر النباتية والهندسية كما تمكن الحرفي من تجميع الحشوات وتعشيقها حيث انها في البداية كانت كبيرة الحجم تم اخذت تصغر تدريجيا حتى اصيحت الحشوة الواحدة لا يزيد حجمها عن سنتيمتر مربع (مرزوق).

يبقى منبر جامع القرويين من احسن امثلة الخشب المحفور ذو تأثير عباسي اذ يتكون المنبر من صفوف من الحشوات مقسمة الى مستطيلات تزخرفها عناصر هندسية متشابكة وعناصر نباتية، عمل الفنان المسلم على تجريدها باأخص أوراق العنب التي ابتعد الفنان في زخرفتها عن محاكاة الطبيعة كما جسد شجرة نخيل مستمدة من شجرة الحياة، كما وضمف مراوح نخيلية تشبه الاجنحة الساسانية المحورة على الطريقة العباسية و اعتمد الفنان على عناصر مجردة ذات أصول فنية تعود للأسلوب الثاني و الثالث من طراز سامراء ومن خلال ما سبق ذكره يبقى منبر القيروان بثناء زخارفه يمثل نموذج عن الفن الإسلامي ذو التأثير المشرقى في ابرز حواضر المغرب الإسلامي القيروان وقد تأثرت به المنابر اللاحقة من ابرزها المنبر المرابطى با الجزائر العاصمة اذ يتشابهه ومنبر القيروان من حيث الشكل فهو خماسي الزوايا كما تضمن حشوات مزخرفة ومثبتة بأشرطة تزين الواجهات الجانبية مثل منبر القيروان.

**13-الخاتمة:**

ان منبر القيروان زيادة على قيمته الحضارية فهو يعكس النموذج الأول لكل الزخارف الموجودة في العالم الإسلامي لا ننفي عدم التاثر بالفنون الأولى فقد تآثر بطراز الحقة التي أنشئ فيها والتي تعود الى الطراز العباسي وسماته الفنية التي تجسدت في طرز سامراء الثلاثة باالإضافة الى التمكن من تحويل وتجريد العناصر الزخرفية المختلفة، وهاده المهارات الفنية نعلمه ناتجة عن الاطلاع الواسع للفنان المسلم على جميع الفنون حيث استطاع بذلك ان يخرج نمطا فنيا في قالب جديد يجعله في خدمة الفن الإسلامي، ومهما تعددت المنابر في المساجد الجامعة في ربوع العالم الإسلامي، فان منبر القيروان يعد اكثر المنابر قداسة واجلال في المغرب الإسلامي فهو أروع نموذج للحشوات الخشبية المنقوشة ذات القيمة الفنية العالية،

**13-قائمة المراجع:****1-13-المؤلفات:**

- ابن الدقماق، كتاب الانتصار بواسطة عقد الامصار، تحقيق: ابن ايدمر العلائي، طبعة بيروت .
- ابن المنظور: لسان العرب، تحقيق جمال الدين أبو الفضل محمد، الجزء الخامس، طبعة بيروت 1956 .
- ابن سعد، الطبقات الكبرى، المجلد الأول، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الاولى 1990.
- ابن عدارى المراكشي/البيان الامغرب، ج1، تحقيق ج.س كولان وليقي يروفنسل، دار الثقافة،بيروت،1950.
- احمد فكري، اثار تونس الاسلامية ومصادر الفن الإسلامي، دار المعرفة، تونس، 1949 .
- احمد فكري، مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1961.
- ربيع حامد خليفة: الفنون الزخرفية اليمنية، العصر الإسلامي، طبعة الدار المصرية اللبنانية، 1992.
- -فريد الشافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للنشر القاهرة، الطبعة 1970.
- محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب و الاندلس ،طبع دار الثقافة، بيروت لبنان .
- Golvin I. la mosquee.ses origines ses origines-sa morphologie-ses diveres fonctions don la vie musulmane plus specialement en afrique du nord.institut detudes superieres islamique dalger 1960... .
- GolvinK essai sur l'architecture relegieuse musulane.tome 1.edition knnckock.paris 1970.
- Marcais GMIart musulman-paris1960.
- Saladin H.LA MOSQU2E DE SIDI OKBA A KAIROUANE. EDITEUR ER. nest leroux.1899.
- Sebec.paul.grande mosquée de la kairouan delpire editeur année 1963.

### 2-13-المقالات:

حسين هادي حسن صفوا، اثر الترميز الزخرفي الإسلامي في تشكيل المنابر وتزيينها مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، 2021.

عتامنة فؤاد:، المنابر في العمارة المساجدية: النشأة ومراحل التطور، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، العدد 04، الجزء 02 سنة 2017.

ديب بديرينة، المنبر في العمارة الإسلامية. مجلة افاق للعلوم، العدد 01 سنة 2016